عصير الكتب
للنشر والتوزيع

قصة "الجوهر"

-قصة قصيرة

-لأمنية درازي

Designer ow

قصة "الجوهر "

_ لأمنية درازي.

إهداء :

-إلى من علمتني معنى الحياة "أمي الغالية "

- عائلتي الجميلة

-أحبتي ومتابعيني في كل مكان.

- إلي صديقتي الصدوقة "أحلام عبدالحليم ".

- إلى تلك الصديقة التي أؤمن انها يومًا ستصبح ملكة الفن والإبداع في الرسم والمواهب المُزهلة "شروق احمد "

-إلي من لم تفشل يومًا في رسم البسمة على قلبي "أيه عبداللطيف .

قصة "الجوهر "

كثيرًا من بني البشر أو البعض منهم أو القلة ولربما ثلث البشرية يروا أن الجمال جمال المظهر وهذه من أقبح الصفات الذاتية لأن الله عز وجل خلق كل إنسان وميزه عن غيره بمميزات فريدة فالبشر دائمًا يسعون لجعل بعضهم البعض في حزن دائم فتأتي المسببات لإزالة العوائق ويكون للقدر رأي أخر ليس أحدًا منا يخلق نفسه فالله يخلق الأسمر ،والأبيض يخلق المعافى، والمريض ،يخلق السمين، والنخيل كلاهم علي حدى ،فليس أحد منا كامل فالكمال للمولي عز وجل

ففي العاشر من ديسمبر في عصر الكورونا أو أشبه بعصرالإبتلاءات كانت هناك فتاتين

تجلسان على ناصية البحر لم تتجاوز كليهما سن الواحد والعشرون كل منهما لديها أحلام وطموحات ولكن بعض الأحيان يُصاب الإنسان لا إراديا بفترات مهلكة تكاد تخترق النفوس وتهلكها وذلك بسبب الكلمات السلبية التي تغرز القلب غرزًا مسممًا كانت منار فتاة، سمراء ابتلاها الله بمرض السكر اثناء جلوسها بجوار رفيقة طفولتها الدموع تنهمر من عينها وسرعان ما نظرت إلي جودي وابتدئت بالحديث بعدما كان الجو ملئ بالهدوء الممزوج بالقلق تتحدث منار وهي في قمة الحزن الممتزج بالكسرة لم تستطع أن تكتم ما يحدث داخلها ثم نظرت إلي صديقتها جودي قائلة :

جودي ! ، هل أنا قبيحة لهذا الحد ،لماذا لم أخلق جميلة كبقية الفتيات تعلمي أنني كُنّت

أخشي العُزلة، ولكنِ أصبحّت أكثر من يهَواها فالجلوس علي ناصية البحر وقت غروب أشعة الشمس السرمدية بجانبك ومع كوب شاحب من القهوة الممزوجة بالحليب بعيداً عن هذا العالم يفعل بي الآتي: يحضِن كل هذا الضّجيج المؤلم بأحشاء قلبي؛ كأم تُنقذ إبنهَا من ذئِب بشري ولكن لا أريد أن ابقى طيلة حياتي هكذا !

ـ نظرت جودي نظرة استعجاب إلي صديقتها التي امتلأت عينها بالدموع فهي المرة الأولي التي تكون فيها منار بهذه الحالة قائلة لها بكل هدوء : لماذا تقولي هكذا جميلتي!

ـ لأ أعلم ولكن أشعر أن شمائل اليأس سيطرت على فالبشر حولي غير لطفاء ينبذوني بكل المساوئ حتي المرض الذي ابتلاني الله به يسخروا منه هل الله خلقنا لنسخر من بعضنا

البعض ،أم لنُقدر مشاعر الآخرين !
- يا رفيقتي دعك من كل هذا الهراء أخلقتي لإعجاب البشر! أم لعبادة رب البشر هل هناك فرق بين عربي أو اعجمي فالله عما في قلوبنا ليس ما تمتلكه بمظهرنا كوني متيقنة اننا هزا لنجبر بعد كل ابتلاء فنَحنُ هُنا، لنُجبر بعد الآذي وبعد كُل هذا يعوضنا الله عوضًا يتعجب له من في السموات والارض ستمح الغّصة ويأتِ الفرج من الله دون اللجوء إلي العالمِ الذي يتفنن دائمًا في أذيتنا لا تستسلمي لهذه الغّصة في الجانبِ الأيسر من قلبك لأنها أقّبلت عليك لتُهلِكك فلماذا تستسلمي لها وأنت تعلمي أنها جاءت حتمًا لتُنهيك ببُطء فهي مُزعجة مُمِيتة، جربت هذا الإحساس من قبل لانها حقًا تُشبه صخرة أحتضّنتها أمواج الشاطئ لتُفتتها

والله انها أيام عِجاف، ولكِنها ستمُر وأنتِ ستكوني حُره

فالحُزن الذي ينتاب أعماقُ قلبِك والتسَاؤلات الهوجائِية بداخلك

كل شئٍ سَيئ تَمُري بِه، حتمًا سيزُول يومًا كيف ومتى يا منار ؟

ـعندما تُبعثري كل الأفكار السلبِية بعيدًا عن مُخيلتك

عندما تُفكري بإيجابية، وتعلمي أن الفترة هذه ما هي إلا إختبار من الله لِيعلم مدي صبرك وتحمُلك. فأستعيذي بالله وأحمديه البشر وظيفتهم نبذ العقول، وإهلاك النفوس ،وأذى القلوب ،هناك السئ وهناك الجميل فالبشر أصناف ،وخيرهم ما يجبر القلوب .

ـ المشكلة أنني تأذيت من اعز ما لي حتي

أقاربي ،كل من يراني يضحك بسخرية كيف لي أن أتعامل معهم كرهت حتي الخروج من منزلي بسبب قبح طريقة حديثهم
- الله وكيل أمرك وسيراضيك عمًا قريب رضًا يليق بكِ كلما يحاول أحدهم ذكر أي شئ يزعجك تذكري ان الله سيعطيك أضعاف مضاعفة من الحسنات ثقي بنفسك ألا تري جمال بسمتك وعيونك اللامعة في ضوء الشمس تكفي بهجتك أمام البشر تفاؤلك وحبك لله ولا تستسلمي فأهم شئ انكى بصحتك وعافيتك حتي لو كنت تعاني من مرض السكري فأنت تتحدثي وتستطيعي الركض انظري لمرضي الكورونا وحالاتهم المأساوية كل يوم تزداد حالاتهم ونفقد الكثير والكثير منهم فمع مرور الوقت وخوضي لتجارب عديدة اكتشف أن الصحة أهم من أي شئ بس

اهم حاجة والأهم تعبديي الله عز وجل فانت لم ولن تخلقي من أجل إعجاب البشر بل لنّيَل رضا وغفران وحب الله ونبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام. فكوني على ثقة ان كل جرحٍ أصابك وكل كلمة جرحت أحشاء قلبك سيعوضك الله بعدها عوضًا جميلًا طالما وِروحك الجميلة وطيفك العابر الجميل يُنير مِئات الطُرق المُعتمة يا منار !اوعي تفقدي ثقتك بذاتك واشكري الله انه أعطاك كل هذه النَعم ولا تُنظري لجمال البشر فالبشر أصناف ولا تبالي للابّله الذي يُعيبك بل اتركيه لله وسيُجازيه الله علي كل حرف أذاكِ "فالجوهر يطغي علي المظهر"

-صدّقتي يا ايه جزاك الله خيرًا ولديك حق انه مهما كنت أمتلك من اشياء ويراها البشر سيئة اعلم انها عند الله محبوبه وما اعطاني الله

شيئًا إلا أن أشكره عليه فالحمد الله دائمًا وأبدًا اعلم أنني تأذيت كثيرًا ولكن سيكافأني الله ويعوضني خيرًا .انتهت كلاهما من الحديث وامتلأت القلوب بهجة ورضا بكل أعطاهم الله ثم ذهبت كلاهما إلي منزلها

- بعد شهور قليلة حدث الآتي مع منار:

رزقت الرضا والقناعة التامة الثابتة ،عندما حفظت كتابه وحققت مراكز عده ف مجالات دراستها وهنا يأتِ وبعد كل شئ رزق الله بحب خالد لها ، الذي جعلها ترى أن الجمال جمال الروح وليس جمال الشكل والمظهر حبه لها يكفيها ان تقول الحمد لله اني خلقت بهذا الشكل ،فكل من عابها سواء بمرض السكر الذي ابتلاها الله بها او بشكلها،ندم ندمًا شديدًا حتي جعل الله الذي عابها بهذا القول ان يقول دائمًا وكذلك أمامها يا ليتني مِت قبل قولي هذا

الكلام لمنار ! ارجو لدرجة انهم ذهبوا إليها لتسامحهم علي ما قالوا ،فسامحتهم لانها لا تود أن ترى احد يوم القيامة يُعذب حيث أنه اصبح كل مُبتغاها رؤية وجه ذو الجلال والإكرام وهو يبتسم ف وجهها ورؤية محمد نبي الأمة والسلام شفيعًا لها ولوالديها يوم القيامة .

فهُنا علمت سِر دخول جودي في حياة منار حيث كانت "رسالة من الله ومثال تعتز به عن الصحبة الصالحة.

-تمت بفضل الله

&&&&